واصل الشقاوة في اللغة العناء وقيل المعنى انك لا تلام على كفر قومك كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر وقوله تعالى وما انت عليهم بوكيل انك لا تؤاخذ بذنبهم وقيل ان هذه السورة من اوايل ما نزل بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت مقهورا تحت ذل الاعداء فكانه تعالى قال لا تظن انك تبقى ابدا على هذه الحالة بل يعلوا امرك ويظهر قدرك فانا ما انزلنا عليك القران لتتبقى شقيا فيما بينهم بل لتصير معظما مكرما وقرا حمزة والكسايي بالامالة وابو عمرو بين بين وورش بين اللفظين والفتح عنده ضعيف جدا وكذلك جميع رويس هذه السور من ذوات الياء تذكرة استثناء منقطع اي لكن انزلناه تذكرة قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا اختلاف الجنسين ولكنها نصبت على الاستثناء المنقطع الذي فيه الا بمعنى لكن لمن يخشى اي لمن في قلبه

خشية

خشية ورقة يتاثر بالانذار ولمن علم الله تعالى منه ان يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به وقوله تعالى تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض اي من الله الذي خلق الارض والسموات العلى اي العالية الرفيعة التي لا يقدر على خلقها احد غير الله تعالى والعلي جمع عليا كقوام كبري وكبر وصغري وصغر وقدم الارض على السموات لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وحدانيات الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش واجرى منه الاحكام والمقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته فقال الرحمن على العرش وهو سرير الملك استوى اي استولى بليق به فانه سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا مكان واذ اخلق الخلق لا يحتاج الى مكان فهو بالصفة التي كان لم يزل عليها وتقدم الكلام على ذلك في سورة الاعراف مستوفى والجملة تمثيل استدل سبحانه وتعالى على كمال قدرته

Copyright © King Saud University